الكريم في الجنة دون الدنيا لان النظر الى الدايم الباقي لا يليق الا بالدايم الباقي
في الدار الدايمة الباقية والفاني للناظر والنظر لا للمنظور واعلم ان رؤيته
تعالى كما تقع بعد دخول الجنة تقع قبله اذ اتجلى الله لعباده في عرصات القيامة
كما يدل عليه قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة المخصص لقوله
لا تدركه الابصار اذا كان معنى لا تدركه لا تراه وان كان المراد بالادراك
ما هو اخص من الرؤية ففي شرح المواقف ان المحققين على ان العجز عن الادراك هو
الادراك وان ذلك في الدنيا وانا فهذا وسيأتي بقية الاجوبة ان شاء الله
وان قوله يومئذ اي يوم القيامة بدليل قوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة
شديدة العبوس تظن اي توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر
فقار الظهر وقد قيل في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ان المراد تجليه
لفصل القضاء وهو مختار البغوي واشار له الطيبي بالاحاديث المتفقة في رؤيته
تعالى في عرصات القيامة واقتصر عليه المحلي فانظره ومن الاحاديث حديث ابي
هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون
في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب فقالوا لا يا رسول الله فقال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب فقالوا لا يا رسول الله فقال انكم ترونه كذلك الحديث
الى اخره وهو صريح في ذلك قبل دخول الجنة وتضارون بفتح التاء والراء المشددة
من الضرار وتخفيفها من الضير اي الضرر فيه معنى هل يحصل لكم في ذلك ما يشوش عليكم
الرؤية بحيث تشكون فيه كما يحصل في غيره لا دفع التشبيه الرؤية في تجليه ووضوحها
وعدم الاشتباه لا في المرئي فليس المراد بالنظر والرؤية حمل الحدقة للمرئي
لاستحالة ذلك في حقه تعالى بل المراد صفة تقوم بالموصوف توجب له كونه رائيا من

١٨٤

من غير تكييف ولا تشبيه كما قال في المراصد

يرى بلا كيف ولا مقابلة • ولا شعاع واصل ما قابله •
ولا مسافة ولا مكان • او جهة تقضي للعيان •

واعلم ان الناس بالنسبة لرؤيته تعالى في الموقف ثلاثة اقسام مومن ومن
ثابتة له ولا اشكال لا جري بين ذكر وانثى وصادق ومنافق صحب قوم مرسل
الصفة التي انها حاصلة له انتها وغيرهم فقيل انها تحصل لهم ثم يحجبون بعد
ذلك فتكون عليهم حسرة نقل ذلك في تخفيف المباني عن السيوطي ونقل الطبري عن
المنوات الكفار غير المنافقين لا يرونه اتفاقا والمنافقون لا يرونه على الصحيح
واعلم ان رؤيته تعالى في الجنة رؤية لطف وجمال ورحمة فيه غير المحجوب الاكرام
التي هو معنى التشريف والتفضيل مناسب للتجلي الواقع في الجنة قال بعض
وفايدة الرؤية زوال الشكوك والاشتباهات وبلوغ المنى وزيادة اللذة اذ لا شيء
الذ منها لا سيما للمشتاق اليه ولك مع الفهم لان من دخل دارا ولم ير صاحبه
فلا بد ان يكون غير راض عنه ففيها اذا رؤيته معان واما رؤيته تعالى في الموقف
ففي رؤية هيبة وجلال قال المناوي في شرح الجامع ولكون النظر نظر هيبة
وجلال ووقوعه في عرصات القيامة او نظر لطف وجمال ووقوعه في الجنة فيه الفرق
بالانكفاء حديث ولذة النظر الى وجهك او وصيانة والضمير في قوله واي منهم
لاوليائه المؤمنين وظاهره لا فرق بين الرجال والنساء واختاره السيوطي في
تاليف له سماه تحفة الجلسا في رؤية الله للنساء وقد اختلف في رؤية الملائكة
والجن ومؤمني الامم السابقة قال ابن عقيل ومن شرع في نفي رؤية الملائكة
الشيخ ابن عبد السلام وصاحب الجواهر المنظومة من ائمة الحنفية ونقله الزركشي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1